



دور الشباب في مواجهة التطرف.. دراسة ميدانية في مجتمع كليات باب المعظم

م.د. زينة سعيد احمد *

جامعة بغداد/ كلية الاداب - قسم علم الاجتماع
zina.ahmed21061a@coart.uobaghdad.edu.iq

المستخلص:

يشكل التطرف من المشكلات الخطيرة التي تواجه المجتمعات، وتهدد أمنها واستقرارها لما لها عواقب وخيمة عليه، ولا سيما انه يستهدف الفئات الفعالة والنشطة في المجتمع كالشباب وطالما كان الشباب هو ضمن الفئات المستهدفة للتطرف، ينبغي ان يكون هناك اهتمام خاص بالشباب من اجل عدم الانجراف خلف التطرف، وعليه تمحور بحثنا الحالي حول دور الشباب في مواجهة التطرف وتم التطرق الى الجوانب التعليمية، والأنشطة الرياضية، والأعمال التطوعية، في قدرتها على صقل الشباب وأكسابهم القيم، والاحترام، والتصالح مع الذات والآخرين، وقدرتهم على غرس الافكار الايجابية وخلق منهم جيل سوي نافع للمجتمع، وقد توصل البحث الى أن اغلب الشباب يفتقرون الى لغة التواصل والحوار مع الآخر، وان لديهم نزعات تطرفية مع الآخرين ولا سيما انهم يغضبون عندما يخالفهم الآخرين في الرأي ويتمسكون في آرائهم وقناعاتهم، فضلا عن المجادلات التي يدخلون بها عبر مواقع التواصل.

الكلمات المفتاحية: الدور، الشباب، التطرف

تاريخ الاستلام: 2025/02/11

تاريخ قبول البحث: 2025/02/12

تاريخ النشر: 2025/03/30

المقدمة

يعد الشباب من أهم الفئات العمرية المهمة في المجتمع والذي يشكل نسبة كبيرة من شرائحه، فمن خلال الشباب يتم بناء المجتمعات وتطورها ومن خلالها أيضا تهدم المجتمعات ويتراجع دورها، ولا سيما ان هناك الكثير من المشكلات الاجتماعية التي تسهم في ذلك، وأهمها بحثنا الحالي في تناوله لمشكلة التطرف وما يؤثر على الشباب ووعيهم، ونموهم، ورقيتهم، فأن بناء الشباب بالطريقة الصحيحة بات أمر ضروري، لزيادة وعيهم وتشكيل عقولهم بطرق سليمة، تؤدي الى قدرة الشباب على مواجهة التطرف ونزعاته وأساليبه، وعليه تناول بحثنا الموسوم (التطرف وانواعه) و (دور الشباب في مواجهة التطرف من خلال التعليم، والرياضة، والاعمال التطوعية)، كما تناول بحثنا (نظرية الدور وتفسيرها)، ثم (تبويب البيانات وتحليلها) لينتهي البحث بالاستنتاجات والتوصيات.

الفصل الاول

المبحث الاول

"عناصر البحث"

مشكلة البحث "Research Problem"

يعد الشباب الطاقة المتجددة والمحركة للمجتمعات نحو الأفضل، والتطور بما يلائم طاقاتهم النشطة والمتجددة فهم ليس جيل المستقبل فحسب بل هم من يقوم الحاضر عليهم، وبيدهم تقوم المجتمعات وتنهض، وتنمو، وتزدهر، ولأن ما يتمتع به الشباب من مزايا فيكونوا محط أستهداف للجماعات المتطرفة وأستدراجهم من أجل الانضمام إليهم، وتسخير تلك الطاقات نحو تدمير المجتمعات دون أصلاحها لما لدى الشباب قدرة على ذلك فالأصل هنا لا تتكمن بالمشكلة، بل بكيفية مواجهة المشكلة وأستثمار تلك الطاقات الشبابية لمواجهة التطرف بأنواعه كافة، ولا سيما الشباب الجامعي المقبل على الحياة بكل طموحه والمفعم بالحيوية والنشاط من أجل صنع حاضره وبناء مستقبله، وهنا تبرز عدة تساؤلات هل المناهج الدراسية لها دور في تنمية عقلية الشباب والتوجه نحو السلام؟ وكيف تنعكس النشاطات التي يمارسها الشباب على أفكارهم وتنمية عقليتهم في مواجهة التطرف؟

"Research Importance أهمية البحث"

تنعكس أهمية البحث على أهمية المجتمعات التي تطمح إلى الأمن والسلام، دون حدوث التوترات والنزاعات وأن يكون خالي من الصراعات، والنزاع، والكراهية، التي غالباً ما تحدث نتيجة للتطرف والعنصرية التي تنشأ فيه بسبب الحروب والصراعات، دون الأخذ بالأعتبار أفراد المجتمع وسلمهم المجتمعي، ولما كان سلامة المجتمع ذات أهمية كبيرة فأن للشباب أهمية اكبر في صنع هذا السلام والأمن ومواجهة التطرف، بما يتصف بطاقات شبابية قادرة على حفظ أمن مجتمعهم وصنع مستقبلهم، وأستثمار تلك الطاقات بشكل إيجابي وعدم إعطاء الفرصة للجهات المتطرفة بأستقطابهم لهدم المجتمع دون سلمه.

Research Goals اهداف البحث "

- 1- معرفة دور النشاطات التي يمارسها الشباب في تنمية عقولهم، وأفكارهم بشكل إيجابي.
- 2- معرفة دور المناهج الدراسية في تنمية عقلية الشباب في صنع السلام.
- 3- التعرف على طرق مواجهة التطرف من قبل الشباب.

المبحث الثاني

المفاهيم والمصطلحات

الدور في اللغة: الطبقة من الشيء المدار بعضه فوق بعض، يقال انفسخ دور عمامته، والدور عند المنطقة توقف كل من الشئيين على الآخر، والدور النوبة والجمع أدوار. (1)

الدور اصطلاحاً: يشير الى السلوك المتوقع لأحد ما ممن يحمل مكانة معينة، يحمل الأفراد مكانة ويؤدون دوراً فالقيام بمكانة الطالب مثلاً، يقود الواحد للدوام في المحاضرات، إكمال الواجبات، وعلى نطاق واسع أن يكرس الكثير من الوقت للأغناء الشخصي من خلال الدراسة الأكاديمية. (2)

الشباب في اللغة: الفتاء والحداثة، وشباب الشيء أوله. (3)

الشباب اصطلاحاً: مرحلة عمرية تشمل الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة عشر والرابعة وعشرين، وهي مرحلة انتقالية إلى الرجولة والأمومة. (4)

الشباب أجرائياً: هم الفئة الأكثر فعالية، ونشاطاً، وطموحاً، وهم الطاقات المتقدمة التي من خلالها يتم التصدي للتطرف، وصنع السلام والأمن المجتمعي من خلال استثمار قدراتهم وأمكانياتهم بطرق إيجابية تخدم المجتمع.

مواجهة في اللغة: بضم الميم وفتح الجيم مفاعلة من واجه، الوقوف وجهاً لوجه، التصدي للتصرف بالإبطال بجرأة وشجاعة ومنه، ومواجهة الكفر. (5)

مواجهة اصطلاحاً: كل الأساليب والطرق المعرفية والوجدانية والسلوكية التي يستخدمها الطالب في التعامل مع موقف أو حدث ما بهدف التخفيف من حدته وخفض الانفعالات السلبية التي تتولد عنه، واستعادة اتزانه الانفعالي، ويقاس ذلك بالدرجات التي يحصل عليها الطالب في المقياس المعد لذلك. (6)

التطرف في اللغة: من طرف الشيء، إذ جعل له طرفاً، وطرف التعالي على الناس والتكبر عليهم. (7)

التطرف اصطلاحاً: هو أسلوب استجابة يتمثل في الخروج عن القواعد الفكرية، والقيم، والمعايير، والأساليب السلوكية السائدة في المجتمع، ومعبراً عنها بالسلبية أو الانسحاب بتبني قيم ومعايير مختلفة قد يصل حد الدفاع عنها إلى حد استخدام العنف والاصطدام بالمجتمع. (8)

التطرف أجرائياً: هو التشبث في الآراء، والأفكار، والمعتقدات بأنواعها كافة، دون الاعتراف بآراء الآخرين ومعارضتهم معارضة شديدة، قد تصل إلى التشديد وبث الكراهية والعنصرية بين افراد المجتمع.

المبحث الثالث

الدراسات السابقة

أولاً: دراسات عراقية

دراسة م.م نسرین حمزة السلطاني "دور التربية والتعليم في تحصين عقول الناشئة من التطرف والارهاب"(*)

ركزت الدراسة على أستعراض الدور الأمني للمؤسسات التعليمية والتربوية، وماهية دورها في تنمية عقول الأفراد لمواجهة التطرف والارهاب، إذ أعتمدت الدراسة على الجانب النظري فقط مبينة أهم أستنتاجاتها من خلال رؤيا مستقبلية، إذ توصلت إلى أن رجل الأمن لا يستطيع القيام بضبط السلوك المنحرف والوقاية من الجريمة لوحدة، إذ لا بد من تظافر الجهود وتعميق الحوار والأنفتاح الفعال بين المؤسسات التعليمية، والتربوية ومناقشة المشكلات التي تواجه المجتمع، فضلاً عن إضافة مناهج جديدة تدور حول الوقاية من الجريمة والانحراف.

دراسة أ.م.د رياض مهدي عبد الكاظم "تمكين الشباب لمواجهة التطرف الفكري وتعزيز الاعتدال"(*)

ركزت الدراسة على الأطار التاريخي والنظري لمفهوم التطرف وأسباب أنتشاره، وكيفية معالجة التطرف الفكري والتعزيز بأربع مطالب من خلال الجوانب الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والتربوية، إذ أعتمدت الدراسة على الجانب النظري التحليلي وتوصلت إلى تقديم مقترحات اقتصادية، وأعلامية، وتربوية التي من شأنها أن تعمل على إرساء العدل وقواعد التكافل الاجتماعي، ومحاربة الفساد، وتحسين الوضع الاقتصادي للشباب بتوزيع الثروات بشكل عادل، وأتاحة فرص العمل، وإعادة تأهيل الشباب ليكونوا فرداً صالحاً في مجتمعة.

ثانياً: دراسات عربية

دراسة أ.د رمضان عبد الحميد محمد وآخرون " أسباب ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة وأساليب الحد منها من

وجهة نظرهم"(*)

هدفت الدراسة إلى معرفة أسباب انتشار ظاهرة التطرف من وجهة نظر الطلبة، وأهم أساليب الحد من أنتشارها إذ أعتمد الباحثون على أداة الأستبيان المغلقة والمفتوحة وتم توزيعها على طلبة من عدة كليات بجامعة دمياط، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها وضع سياسة أعلامية تركز على قيم العمل، والانتماء، والولاء للوطن، وأبرز جهود فئات المجتمع المختلفة ولا سيما المتميزين علمياً وذهنياً، ومراعاة الجوانب الاقتصادية للفئات الفقيرة من الشباب والحد من انتشار البطالة.

دراسة د.احمد مرعي هشام "دور التنظيمات الجامعية في تنمية قيم السلام الاجتماعي للشباب الجامعي"(*) هدفت الدراسة

إلى تحديد دور التنظيمات الجامعية في تنمية قيم السلام الاجتماعي لدى الشباب الجامعي، حيث أعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي وتمثلت العينة في أعضاء مجالس اتحاد الطلاب في كليات جامعة الفيوم إذ بلغ عددهم 320، وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن التنظيمات الجامعية أعطت قدراً وافياً من الاهتمام بالعمل في تنمية مجموعة قيم السلام، من خلال التنسيق الجيد مع العديد من المؤسسات القائمة بالمجتمع المحيط، ومنها المؤسسات الدينية، والمراكز الإعلامية، ومنظمات المجتمع المدني.

مناقشة الدراسات السابقة

تناولت دراسة م.م نسرين و د.رياض في تمكين الشباب وتنمية عقولهم في مواجهة التطرف، فكان تركيز الباحثة نسرين على الجوانب التربوية والتعليمية وكانت جانب من الجوانب التي تطرق لها الباحث د. رياض الذي توسع أكثر في خيارات تمكين الشباب، إلا أن كلا الدراستين تمثلت في الجانب النظري التحليلي فقط، أقتربت تلك الدراستين من بحثنا الحالي في تناولهما للجوانب التعليمية والتربوية والجوانب الأخرى في تمكين الشباب لمواجهة التطرف إلا أن بحثنا الحالي سيتطرق للجانب الميداني ومعرفة مدى قدرة المؤسسات التعليمية والأنشطة الأخرى في تنمية وتأهيل الشباب في مواجهة التطرف، كذلك أقتربت دراسة د. رمضان وآخرون مع د.احمد في تناولهم للشباب الجامعي في مواجهة التطرف ودور الجامعات في تنمية قيم السلام، أقتربت تلك الدراستين من بحثنا الحالي في التركيز على الشباب الجامعي التي تمثلت أيضا عينة البحث الحالي مع التطلع على الأنشطة الأخرى التي يمارسها الشباب الجامعي وكيفية انعكاسها على تنمية عقولهم في مواجهة التطرف.

الفصل الثاني

المبحث الأول

التطرف وأنواعه

يعد التطرف ظاهرة قديمة موصولة للحلقات ولها جذورها التاريخية، وليست ظاهرة حديثة كما يراها الناس، فما ظهر دين ولا مذهب وضعي إلا وكان أنصاره قسمين: متطرفون ومعتدلو، كما ان التطرف الفكري موجود داخل كل مجتمع وحزب وجماعة فالتعصب للرأي والقناعات، وعلى إلغاء الآخر ونفيه، والتعامل معه بتشدد وحدة فكرية أو سلوكية، ليس بالنهج الجديد ولا يختص بفترة زمنية دون أخرى، ولا بمجموعة بشرية معينة، بل هو ظاهرة بشرية طبيعية موجودة منذ وجد الانسان، وستظل موجودة ما دامت الحياة البشرية لأنه يتعلق بطبائع البشر، وميولهم، ونفسياتهم.⁽⁹⁾ وعليه تعاني المجتمعات الإنسانية من انتشار واضح لظاهرة الغلو والتطرف بشتى صورة وأنواعه، وأصبحت الأجواء المشحونة بخطاب الحقد والكراهية على أختلاف مشاربها العقدية، والفكرية تنتشر في تلك المجتمعات، وقد أدى ذلك إلى حدوث النزاعات والحروب والأقتتال بين الشعوب، فما تكاد تجد بلدا من بلدان العالم يخلو من وجود تيارات تحاول هدم بنيان الاستقرار في ذلك البلد.⁽¹⁰⁾

إذ يعد التطرف أحد العناوين الأكثر تداولاً مؤخراً على إثر تفاقم انتشار الفكر المتطرف والدعم الإعلامي الممنهج له أحياناً، حيث يسلط الإعلام الضوء على التطرف في المجتمعات المختلفة ولا سيما العربية بسبب انتشار عدد من المجموعات الإرهابية المدعومة بـ"ماكينة" إعلامية، تواصل الليل بالنهار على منصات التواصل الاجتماعي لأستعطاف الفئات المختلفة، ولا سيما الشباب الذين يعانون من التهميش والإحباط وتضاؤل العدالة الاجتماعية وتفشي الفساد على أكثر من مستوى وفي القطاعات المختلفة.⁽¹¹⁾

إن الفضاء الرقمي بأنواعه يتيح فرصاً مبتكرة للمشاركة في الحوار والمساءلة، وتحقيق الشفافية في صنع القرار، بما في ذلك السياسات المتأثرة بالنزاعات، وإنّ شبكة الانترنت ومنصات التواصل الاجتماعي يمكن استخدامها لنشر

المعلومات المضللة، والإيديولوجيات الإرهابية وتهديد المواطنين والاعتداء عليهم، وهناك قلق من استخدام الإرهابيين ومناصرهم، في مجتمع معولم للتكنولوجيات الجديدة في مجال المعلومات والاتصالات في أغراض إرهابية.⁽¹²⁾ وعلى الرغم من النجاح الباهر الذي حققه الشباب في دعم الحراك الاحتجاجي خلال فترات طويلة كللت بثورة 2010-2011، والتي استخدم خلالها بتميز العديد من الوسائط الافتراضية، فإن التوسع الكبير في استخدام الأنترنت والشبكات الاجتماعية قد صاحبه خلال السنوات الأخيرة انتشاراً هائلاً للرسائل والخطابات والمشاهد المروجة للعنف والكراهية.⁽¹³⁾

يرتبط التطرف غالباً في المجموعات الإرهابية ولا سيما على مواقع التواصل الاجتماعي، التي تعد بيئة خصبة لهم لأستقطاب الشباب والأنجراف في منظماتهم الإرهابية لسهولة الوصول اليهم من خلالها ولقضاء الشباب على تلك المواقع أطول عدد ممكن، ألا أن لا يقتصر التطرف على هذا الأمر فقط، فعلى أرض الواقع ومواقع التواصل الاجتماعي يحدث الكثير من بث الكراهية والحدق بين فئات المجتمع ولا سيما الشباب بسبب قضايا اجتماعية، وثقافية، وسياسية، ودينية، وغيرها وعدم القدرة على تقبل الرأي الآخر والوصول إلى التهديدات لمجرد اختلاف في وجهة النظر، وعليه سيتم التطرق على معرفة انواع التطرف.

انواع التطرف

تشير اغلب الدراسات بأن التطرف له انواع عدة وهو غير مختصر في نوع محدد ومن ابرز انواع التطرف واكثرها انتشارا هي ما يلي:⁽¹⁴⁾

1- **التطرف الديني:** تسبب الموروث الذي وضعت أصوله المنظمات المتطرفة والإرهابية بالفوضى والتنافر الديني التي أسست لسوء فهم الأديان ومنها دين الاسلام، إذ إن التحدي الحقيقي الذي تواجهه الأديان اليوم هو التعصب والتطرف في محاولة فرض الرأي على الآخرين، فالتطرف الديني أصبح واضحاً ولا يرتبط ارتباطاً وثيقاً بدين معين فقد مرت الديانة المسيحية بنزاعات (الحروب الدينية) قادتها إلى خوض معارك ذهبت بكثير من الأبرياء في حينها.

2- **التطرف الاجتماعي:** هو استجابة في الشخصية تعبر عن الرفض والاستياء تجاه ما هو قائم بالفعل في المجتمع، وتعكس مجموعة من الخصائص المميزة للشخصية المتطرفة مثل: السيطرة، ضعف الأنا، وتدفع هذه الخصائص بالشخصية إلى أساليب متطرفة في السلوك كالتعصب والتصلب، والجمود الفكري والنفور.

ويحدث التطرف الاجتماعي عندما يبدأ عقل الفرد بالركود والانغلاق، وعدم الرغبة في التطور والإبداع ومواكبة التكنولوجيا في ظل التغيير السريع الذي يحدث في العالم، مما يؤثر سلباً على تطور المجتمع وازدهاره، وحتى استمرارية بقائه، وهو انحراف الفرد عن الأعراف والسلوكيات الاجتماعية السائدة في المجتمع.⁽¹⁵⁾

3- **التطرف السياسي:** هو موقف سياسي لا يقبل أنصاره أي فرصة للحوار ولا يقبلون أي تلميح حول وجود أخطاء في فهمهم ويذهبون في رأيهم إلى أبعد حد ممكن، إذ يميلون للمبالغة لدرجة الغلو والتشدد في التمسك فكرياً أو سلوكياً، بجملة من

الأفكار السياسية أو الاقتصادية ويشعرون بأنهم يمتلكون الحقيقة المطلقة، وأن الجهة التي ينتمون إليها هي صاحبة الفكر المخلص والصحي.

4- **التطرف الفكري:** هو أسلوب معرفي أو طريقة تفكير يتصف بها أي شخص يدعي معرفة الحقيقة المطلقة وبشكل كامل غير قابل للنقاش والتغيير عبر الأزمنة، والشخصية المتطرفة تؤكد الرأي أو تقطع به دون مبرر كاف ويؤكد رأيه كأنه عقيدة، ولهذا يكون التطرف الفكري مرادفاً لترتت الفرد وانغلاقه على فكرة معينة، أو قناعة محددة، أو رأي أو مذهب يصعب تغييره وهنا تغيب المرونة المطلوبة ويحل محلها الجمود.

وهو تعلق الفرد وتمسكه بأفكار ومعتقدات اتجاه المواضيع السياسية، أو الدينية، أو الثقافية، أو الاجتماعية، ويخلق فكراً في عقله بأن ما ينتهجه من معتقدات هي حقيقة مطلقة وصحيحة، مما ينشئ فجوة بينه وبين المجتمع الذي يعيش فيه، ويدفعه إلى فرض رأيه على الأفراد، ويحاول أن يقنعهم بمنهجيته.⁽¹⁶⁾

المبحث الثاني

دور الشباب في مواجهة التطرف

هناك شباب على قدر مذهب من التمييز يسعون سعياً خلاقاً إلى إيجاد السبل الكفيلة بمنع العنف وتعزيز السلام في جميع أنحاء العالم، سواء في المجتمعات المدمرة والمتأثرة بالنزاع أو في المجتمعات التي تنعم بسلام نسبي، بيد أن كثير من الشباب يشعرون بالأحباط بسبب ميل حكوماتهم والجهات الفاعلة الدولية إلى التعامل مع الشباب باعتبارهم مشكلة يتعين حلها، بدلاً من اعتبارهم شركاء من أجل السلام.⁽¹⁷⁾

وعليه إيلاء اهتمام خاص بهم ولا سيما أن شباب العالم البالغ عددهم 1,8 بليون فرد من ذكور وإناث، يشكلون شريكاً عظيم القيمة في سعينا إلى منع التطرف العنيف، فضلاً عن تحديد أدوات أفضل لدعم الشباب في تناولهم لقضايا السلام والتعددية والاحترام المتبادل.⁽¹⁸⁾

أن سكان العراق هم أقرب إلى سن الشباب فالسكان دون سن الخامسة عشرة يشكلون أكثر من 40% من السكان، والشباب بعمر (15-24 سنة) يشكلون حوالي 20% من السكان، ومن ثم فإن أكثرية السكان حوالي 60% هم دون سن الخامسة والعشرين.⁽¹⁹⁾

وقد اهتم علم الاجتماع بدراسة ومعالجة قضايا الشباب في صلتها بالمجتمع، والظواهر المرتبطة بسلوكهم واتجاهاتهم المتطرفة، وقيمهم السلوكية، ودورهم في عمليات التغيير، والبناء، والتنمية، وذلك في ضوء الواقع الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي للمجتمع، على اعتبار أن الشخصية نسق تتساند فيه الدوافع والقدرات العقلية، والجسمية، الفطرية، والمكتسبة، مع القيم والمعايير والثقافة السائدة في المجتمع، وأساليب التنشئة التي تهيئ الفرد لأداء الدور المتوقع منه في المجتمع.⁽²⁰⁾

وعليه هناك الكثير من الجهات المختصة ذات العلاقة بالشباب لها دور في دعم وتنمية عقول الشباب في التصدي

ومواجهة التطرف، وكيفية بنائهم وتأسيسهم بطريقة قادرة على حمايتهم من تلك الآفات المجتمعية التي تتخر في مستقبلهم أولاً والمجتمع ثانياً، ومن تلك الجهات المؤسسات التعليمية، منظمات المجتمع المدني، والنوادي الرياضية.

أولاً: التعليم

ان محاربة العنف، والتطرف لا يكون ألا بجودة التعليم، وعدالة التعليم، ومواكبة كل تطور في العملية التربوية بعد ان دخل العالم في طور القرية الكونية الواحدة مع ثورة الاتصالات والمعلومات، ان لم يكن شباب اليوم محصنين بالعلم والمعرفة، وبالتقنة، والعدالة سيكونون هدفاً سهلاً للعنف والتطرف، اذ أن المؤسسة التعليمية لها دور كبير في تحفيز الشباب على التطور والتغيير من اجل خلق السلام في المجتمع، من خلال الحرص على التجديد والتطور التعليمي والتربوي بما يخدم الشباب.⁽²¹⁾

ومع تزايد التعددية داخل الدول والمجتمعات والافراد، هناك زخم متزايد لتعليم السلام والمواطنة العالمية والذي يتضمن الاهتمام بالجواهر والمهارات، وتشمل العديد من المناهج التربوية والدراسية الآن الاهتمام بتاريخ العالم من وجهات نظر متعددة، وتأملات في مختلف الأديان والأدب العالمي، ينصب التركيز في مجال المهارات على التفكير النقدي وحل النزاعات، بالإضافة إلى المهارات النفسية والاجتماعية، والعاطفية، وتعزيز المواقف والعقليات التي تشمل الجميع، وهذا هو الالتزام بالتنوع العرقي أو الثقافي، أو الديني، أن التعرض لمثل هذه المهارات والمبادئ وإضفاء الصفة الاجتماعية عليها منذ الطفولة المبكرة إلى المراهقة والشيخوخة شبيه "بتلقيح" الاطفال ضد التعصب والعنف في حياتهم وفي علاقتهم بالآخرين.⁽²²⁾

وتظهر الدراسات النوعية أن المؤسسات التعليمية قد تكون أماكن لتحقيق التلاحم الاجتماعي، والمصالحة والانتماء، أو نقاط ساخنة تؤدي إلى تأجيج الانقسام والأقصاء.⁽²³⁾

وينبغي أن يشمل التعليم تلقين الاحترام لحقوق الإنسان والتنوع، وتشجيع التفكير النقدي، وتعزيز الإمام بوسائط الإعلام والتكنولوجيا الرقمية، وتنمية المهارات السلوكية والاجتماعية والوجدانية التي يمكنها أن تسهم في التعايش السلمي والتسامح والشباب الذين يدخلون ميدان العمل.⁽²⁴⁾

ثانياً: المجتمع المدني

إنّ التنسيق والتعاون مع المجتمع المدني في تقديم الاستشارات ومعالجة المشكلات، عن طريق تقديم المساعدة المادية، والمعنوية، وإجراء المقابلات، والاطلاع على الواقع الاجتماعي للشباب، يعمل على تعزيز دورهم في المجتمع، فضلاً عن التشجيع على المشاركة المدنية للشباب في إعادة بناء المناطق التي دمرتها النزاعات، وتقديم المساعدة للنازحين، وضحايا الحرب، وتعزيز السلام والمصالحة وإعادة الاعمار.⁽²⁵⁾

كما يبدو أن العمل المدني على المستوى المحلي قد يستهوي الشباب، ويحفزهم أكثر من العمل على المستوى الوطني غير أن هذا الاستهواء يبدو بدوره مشروطاً بالاعتراف بالقدرات القيادية للشباب، وبإعطائه المسؤولية والاشتراك في صنع القرار.⁽²⁶⁾

يقود المجتمع المدني وليس الجهات الفاعلة في الدولة، العمل المبتكر الذي يتخذ نهجا كلياً وهو فعال في منع ومكافحة التطرف العنيف وخفض التطرف لأنه يوفر بدائل مستدامة للمستفيدين.⁽²⁷⁾

ثالثاً: الرياضة

تعزز الرياضة القيم الإنسانية المهمة وهي يمكن استخدامها بمثابة أداة لترويج احترام القواعد والآخرين، والعمل الجماعي، والشعور بالانتماء، والعيش في كنف المجتمع، والتسامح، والتنوع، والضيافة والتعاطف، وفي هذا السياق يمكن للرياضة أن تكون بمثابة منصة ناجحة لمعالجة الأيديولوجيات والأسباب الجذرية للتطرف العنيف، من خلال القيام على نحو استراتيجي بتوفير أداة لتهيئة الظروف المثالية للتعليم والمشاركة الاجتماعية وانخراط الشباب بشكل هادف وإيجابي داخل مجتمعاتهم المحلية.⁽²⁸⁾

ووفقاً لنظرية التغيير المتعلقة بالرياضة من أجل السلام، إذ شارك على سبيل المثال 240 شاباً وشابة من جنسيات مختلفة تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ١٨ عاماً في أنشطة رياضية مختلفة لمدة ٩ أشهر، سيزداد التسامح والصمود و تنخفض نسبة التطرف العنيف، لأن الرياضة من أجل السلام تخلق مساحة آمنة و تبرز رؤية جديدة تجاه الآخرين، وبالتالي تخلق علاقات أكثر إيجابية إضافة إلى تطوير القدرات اللازمة لتحويل المواقف العنيفة إلى مواقف سلمية ، ويمكن للفرق الرياضية أن توفر إحساساً بالانتماء وبالتالي بناء الصمود في وجه التطرف العنيف.⁽²⁹⁾

المبحث الثالث

النظرية المفسرة للبحث

نظرية الدور

يستعمل هربت ميد كلمة دور في معرض حديثه عن الطفل، الذي يقلد في اللعب شخصاً آخر (شرطياً، هندياً، أمريكياً، أستاذاً)، يقترب المعنى من ذلك المستخدم في المسرح وأن اختلف المضمون، لأنه عندما يضع الطفل نفسه مكان شخص آخر فإنه يمتلك في ذاته الحوافز التي ستثير هذا النوع من ردود الفعل أو تلك المجموعة من ردود الأفعال، كما يرى ذات المؤلف أنه عن طريق اللعب يتقمص الطفل أدوراً فتحدث تنشئته الاجتماعية، ويتعلم من خلالها كيف يشارك في المحاورات الاجتماعية.⁽³⁰⁾

كما يوضح بارسونز أنه كلما ارتفعت درجة الاختلاف والتفاوت في أدوار النسق، كلما امتدت شبكة العلاقات المتبادلة، ويتطلب الأمر هنا عمليات أرساء للاتفاق والتفاهم بين شاغلي الأدوار، وضمن عمليات الاتفاق هذه تظهر فرصة ممارسة القوة حسب أهمية الوسائل التي يمتلكها الفاعل لتحقيق الأهداف، وذلك يؤكد الصفة العلائقية للممتلكات والتسهيلات وأن الأنا يستطيع أن يحصل على غاياته على حساب الآخر، ولكن عمومية القوة على الآخرين وأتساع شبكة العلاقات المتبادلة يزيد من نطاق ووطأة الاتفاقات المشتركة الملزمة.⁽³¹⁾

وعلى هذا الأساس يتساعل ميرتون كيف تنتظم كل هذه العناصر من الأدوار والمكانات، لتسمح للأفراد بتسيير حياتهم دون بحث دائم على التوافق أو الانتصار في النزاعات والتوترات، التي تبرز في مجموعات الأدوار أو في

مجموعات المكنات، والتي في واقع الامر تختلف بل وقد تتناقض تطلعات الادوار لشركاء فرد معين في نفس مجموعة الافراد، فلا ينتظر الأولياء، والزملاء، والمدير، الموقف ذاته من المعلم، كما يملك مختلف الشركاء سلطات مختلفة وفي وضعية معينة، وقد يريدون أرغامه على أتباع سلوك يتناسب تطلعاتهم.⁽³²⁾

تفسير النظرية

الشباب هم الفئة الفاعلة في المجتمع ويكونوا ذات تأثير عميق ودور فعال، إذ كان أعدادهم يعد بالطريقة الصحيحة ويتجسد هذا التأثير عن طريق التعليم المتمثل بالأساتذة والنشاطات المتمثلة بالناشطين والقائمين عليها، والذي من خلالهم يتم تنشئة الشباب وتوجيههم نحو الأخلاقيات والقيم السامية، واستثمار طاقاتهم الشبابية وصقلها بما يخدمهم ويعزز من قيم السلام لديهم، مما يجعلهم قادرين على المحاورات الاجتماعية مع الآخرين الذين قد يحملون بعض النزعات التطرفية، وتنقسم المحاورات الى قسمين

المحاورات الاجتماعية

حوارات مسالمة

حوارات متطرفة

وفي كلا الحالتين من المحاورات بحسب ما يرى العالم بارسونز، يفرض قوته على الآخر من يمتلك الوسائل والحجج الأقوى في الاقناع للوصول الى الأهداف، فدور المتطرف يكون أقوى في أقناع الشباب للأستدراج والأنخراط مع توجهاته وأفكاره، أما اذا كان الشباب ذو وعي عالي ومدركين لقيمة السلام في تعاملاتهم اليومية، فيكون دور الشباب هم الأقوى في التصدي للمتطرف وأفكاره لأمتلاكهم المفاهيم والقيم والقدرة على الحوار فضلا عن دور التعليم والنشاطات الانسانية والرياضة فيما تغرسه من وعي وقيم في بث السلام بين الشباب، لتعد من الوسائل القوية في جعل الشباب لديهم القدرة على المحاورات الاجتماعية، وعدم الاستجابة لمن يخالفهم الرأي او يفرض قراراته عليهم وبالتالي يؤدي الى تخفيف حدة النزاعات، والصراعات وعدم أرغام الآخر على أتباعه ولا سيما المتطرفين.

الفصل الثالث

المبحث الاول : منهجية البحث

اولا: منهج البحث

المسح الاجتماعي: هو ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطته استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها، ودرجة وجودها، كما يعرف بأنه دراسة شاملة مستعرضة، ومحاولة منظمة لجمع البيانات وتحليل، وتفسير، وتقرير الوضع الراهن لموضوع ما في بيئة محددة ووقت معين.⁽³³⁾

ثانياً: نوع البحث

يعد البحث الموسوم (دور الشباب في مواجهة التطرف) دراسة وصفية تحليلية، لانه يركز على فئة الشباب ودورهم في التعامل مع التطرف، وكيفية مواجهة ذلك من خلال التعليم، والأعمال التطوعية، والانشطة الرياضية التي يمارسوها، وما ينعكس ذلك على تطوير شخصياتهم ونمو عقولهم في مواجهة التطرف.

ثالثاً: عينة البحث

اعتمدت الباحثة عينة قصدية متكونة من (100) مبحوث من طلبة جامعة بغداد.

رابعاً: وسائل جمع البيانات: قامت الباحثة بأعداد مقياس يتناول (دور الشباب في مواجهة التطرف) إذ تم إجراء دراسة استطلاعية مكونة من 5 اسئلة تم توجيهها إلى عينة قوامها (10) مبحوث من طلبة جامعة بغداد، وبعد حصول الباحثة على أجابات العينة أعدت فقرات المقياس الذي تكون من محورين رئيسين وتمثل بالآتي:

أ-البيانات الأساسية: بواقع فقرة واحدة

ب- مقياس الشباب والتطرف: بواقع (22) فقرة، يقابلها ثلاث بدائل للأجابة وهي (أوافق، أوافق الى حد ما، لا أوافق) إذ تقسم مقياس الشباب والتطرف الى ثلاث محاور فرعية وهي:

1-محور التعليم : بواقع (6) فقرات.

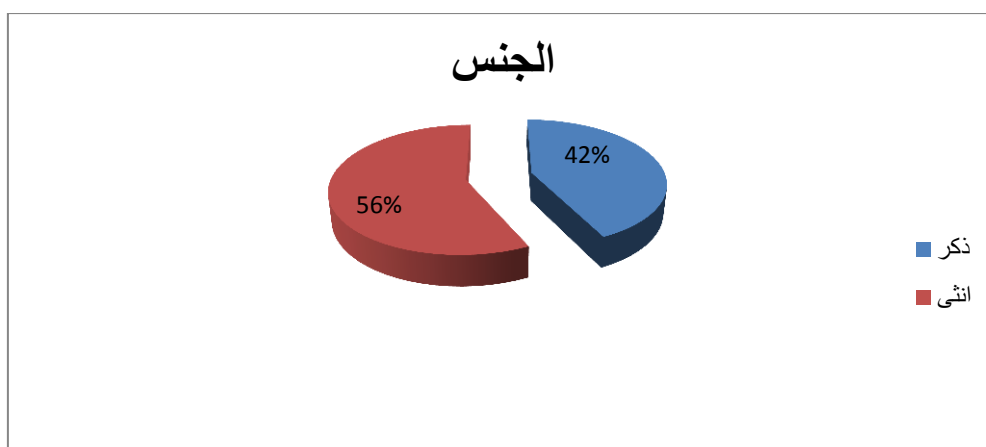
2- محور الاعمال التطوعية والانشطة: بواقع (6) فقرات.

3- محور الشباب والتطرف: بواقع (10) فقرات.

المبحث الثاني

عرض البيانات وتبويبها

اولاً: البيانات الأساسية



نلاحظ من الجدول أعلاه ان نسبة الاناث هي (56%)، أما نسبة الذكور فكانت (42%)، وهم فئة الشباب الذين يشكلون مجتمع الجامعة بنسب عالية جداً، والذي من خلالهم يكون هناك تطلعات نحو مستقبل افضل خالي من الصراعات، والتعصب، والتطرف.

ثانياً: فقرات المقياس

محور الاول: التعليم

اولاً: الفقرات الثلاث ذات الأهمية النسبية المرتفعة

ت	الفقرات	أوافق		أوافق الى حد ما		لا أوافق		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الرتبة
		%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار				
1	هناك تجديد في المناهج الدراسية وفق تطورات المجتمع	54	54	29	29	15	15	1.60	0.74	53.3	3
2	يتم تحفيزنا نحو تقبل الآخرين بشتى أختلافهم	45	45	35	35	18	18	1.72	0.75	57.3	2
3	تتضمن المناهج الدراسية التركيز على مهارات التفكير النقدي وحل النزاعات	61	61	20	20	17	17	1.55	0.77	51.6	4
4	تدعو المناهج الدراسية الى تعليم المواطنة الصالحة	66	66	27	27	5	5	1.37	0.58	45.6	5
5	تركز المناهج الدراسية على احترام الحقوق الانسانية	71	71	22	22	5	5	1.32	0.57	44	6
6	تخلو المحاضرات العلمية من التشجيع على التغيير	26	26	33	33	39	39	2.13	0.80	71	1

1- أحتلت الفقرة (6) التي تنص على (تخلو المحاضرات العلمية من التشجيع على التغيير) المرتبة الاولى وبأهمية نسبية (71)، ووسط حسابي (2.31)، وانحراف معياري (0.80)، اغلب المحاضرات العلمية تخلو من تشجيع الشباب على التغيير والتطور في شخصياتهم، وربما يتم التركيز على الجوانب العلمية اكثر من أي شيء اخر، الا أن التركيز على الشباب وطاقاتهم امر في غاية الأهمية في تحفيزهم على التغيير نحو الافضل، ولا سيما في العلوم الانسانية القائم أساسها على ذلك من أجل خلق جيل ناشئ واعى بالمسؤولية أتجاه أنفسهم ومجتمعهم.

2- أحتلت الفقرة (2) التي تنص على (يتم تحفيزنا نحو تقبل الآخرين بشتى أختلافهم) المرتبة الثانية وبأهمية نسبية (57.3)، ووسط حسابي (1.72)، وانحراف معياري (0.75)، وهذا يدل على انه يتم تحفيز الشباب نحو تقبل الآخرين بشتى أختلافهم وهذا مؤشر إيجابي إذ يتم غرس التقبل في عقلية الشباب نحو الآخرين، مهما اختلفوا معهم في الدين، أو الفكر، أو التوجهات، أو العقيدة، أو العرق، وغيرها من الأختلافات الأخرى، مما يؤدي إلى القدرة على التعايش السلمي مع الآخرين وعدم نشب الصراعات بين الشباب، ولا سيما ان الأخير ذات عقلية متفتحة وتواقة إلى الافكار الايجابية التي

يتم تداولها أثناء المحاضرات العلمية، فضلاً عن سمة التشويق التي يمتازون بها الشباب في التعرف واكتشاف كل ما هو جديد، فإن تنمية تلك السمة للشباب وتوجيهها بالشكل الصحيح يضيف الى شخصياتهم بالشكل السليم والايجابي.

3- - أحتلت الفقرة (1) التي تنص على (هناك تجديد في المناهج الدراسية وفق تطورات المجتمع) المرتبة الثالثة

وبأهمية نسبية (53.3)، ووسط حسابي (1.60)، وانحراف معياري (0.74)، وهذا مؤشر إيجابي في أن يكون تطورات في المناهج الدراسية وان تواكب كل التغيرات التي تحدث في المجتمع، بما ينفع الطلبة في الاطلاع الدائم على التغيرات، ومعرفة الاسباب، والعوامل، والتعمق اكثر فيها بما يسهم للشباب بأن يكون لهم دور فعال في التعامل مع تلك التغيرات، وعلى الرغم من ان الفقرة التي تنص على (تخلو المحاضرات العلمية من التشجيع والتغيير) أحتلت المرتبة الاولى، الا أنه يتم تحديث المناهج الدراسية وفق ما يطرأ على المجتمع من تغيرات، وهذا يدل ربما على انه يتم تركيز على المادة العلمية وتقديمها بشكل اكثر من الشباب وعقلياتهم.

ثانياً: الفقرات الثلاث ذات الأهمية النسبية المنخفضة

1- أحتلت الفقرة (3) التي تنص على (تتضمن المناهج الدراسية التركيز على مهارات التفكير النقدي وحل النزاعات)

المرتبة الرابعة وبأهمية نسبية (51.6)، ووسط حسابي (1.55)، وانحراف معياري (0.77)، اغلب المناهج لا تتضمن مهارات التفكير النقدي وحل النزاعات وهو ما يتطلب التفكير خارج الصندوق، وتطوير عقليات الشباب على امتلاك تلك المهارات والقدرة على المواجهة في الاختلاف مع الآخرين، أو مواجهة أي تطرف يتعرض له الشباب، ولا سيما ان اغلب المحاضرات العلمية تخلو من التشجيع على التغيير كما جاءت في المرتبة الاولى في الفقرات المرتفعة نسبياً، وبالرغم من ان التركيز يتم على المناهج العلمية الا انه لا يوجد تركيز كافي على الشباب وتغييرهم نحو الافضل.

2- أحتلت الفقرة (4) التي تنص على (تدعو المناهج الدراسية الى تعليم المواطنة الصالحة) المرتبة الخامسة وبأهمية

نسبية (45.6)، ووسط حسابي (1.37)، وانحراف معياري (0.58). ربما المحاضرات العلمية ومناهجها لا تعتمد على تعليم او التركيز على المواطنة الصالحة بالشكل الصريح، الا انه قد يتم تعليمه بشكل غير مباشر او في جوانب معينة منها، ولا سيما ان (التحفيز نحو تقبل الآخرين بشتى اختلافهم) جاءت من ضمن الفقرات ذات الالهية النسبية المرتفعة، وهي تشكل جزء من المواطنة الصالحة في تقبل واحترام الآخرين.

3- أحتلت الفقرة (5) التي تنص على (تركز المناهج الدراسية على احترام الحقوق الانسانية) المرتبة السادسة وبأهمية

نسبية (44)، ووسط حسابي (1.32)، وانحراف معياري (0.57). اغلب المناهج والمحاضرات العلمية التي تركز على احترام حقوق الانسان جاءت بنسبة ضئيلة ولا سيما ان غرس هذه المواضيع في عقلية الشباب تعد مهمة بالنسبة للشباب كونها تنمي فيهم الاحترام والقيم الايجابية لأنفسهم والآخرين، مما يساعدهم على مواجهة التطرف وعدم التأثر بتطرف الآخرين.

المحور الثاني: الأنشطة البدنية والاجتماعية

الترتبة	الاهمية النسبية	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	لا اوافق		أوافق الى حد ما		أوافق		الفقرات	ت
				%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار		
1	44.3	0.53	1.33	3%	3	27%	27	68%	68	لدية القدرة على اتخاذ القرار	1
2	43.6	0.52	1.31	3%	3	25%	25	70%	70	أصبحت اكثر ايجابية في تعاملي مع الاخرين	2
3	41.3	0.47	1.24	2%	2	20%	20	76%	76	عند ممارستي للأنشطة تغيرت الكثير من قناعاتي وافكاري	3
1	44.6	0.61	1.34	7%	7	20%	20	71%	71	أصبحت اكثر احساساً بالآخرين عند مساعدتي	4
1	44	0.60	1.32	7%	7	18%	18	73%	73	العمل التطوعي جعلني متصالح مع الاخرين	5
4	36.6	0.30	1.10	0%	0	10%	10	88%	88	أطمح ان اكون شخصية فعالة	6

اولاً: الفقرات الثلاث ذات الأهمية النسبية المرتفعة

1- أحتلت الفقرة (1) التي تنص على (لدية القدرة على اتخاذ القرار) بأهمية نسبية (0.53)، ووسط حسابي (1.33)، وانحراف معياري (0.53)، والفقرة (4) التي تنص على (أصبحت اكثر احساساً بالآخرين عند مساعدتي) بأهمية نسبية (44.6)، ووسط حسابي (1.34)، وانحراف معياري (0.61)، والفقرة (5) التي تنص على (العمل التطوعي جعلني متصالح مع الاخرين) بأهمية نسبية (44)، ووسط حسابي (1.32)، وانحراف معياري (0.60)، على المرتبة الاولى أذ تساوت الأهمية النسبية بين الفقرات الثلاث، وهذا يدل على ان الأعمال التطوعية والنشاطات لديها انعكاسات ايجابية على شخصية الشباب مما يقلل من التوجهات التطرفية لديهم، ويكونوا متصالحين بشكل كبير مع الآخرين فضلاً عن ارتفاع حس المسؤولية اتجاه الآخرين، فالأعمال التطوعية التي يقوم بها الشباب تضيف إلى شخصياتهم أولاً بأن يكون لديهم القدرة على اتخاذ القرار في جوانب حياتهم، كما ينمي لديهم الجوانب الايجابية ورفع قيم التعاون، والاحترام، وتطوير النفس والذات لينعكس بشكل كبير في تعاملهم مع الآخرين.

2- أحتلت الفقرة (2) التي تنص على (أصبحت اكثر ايجابية في تعاملي مع الاخرين) على المرتبة الثانية، بأهمية نسبية (43.6)، ووسط حسابي (1.31)، وانحراف معياري (0.52)، أغلب الشباب أصبحوا اكثر ايجابية عند اكتسابهم القيم الايجابية أثناء ممارستهم لأنشطة والأعمال التطوعية، مما جعلهم اكثر استقراراً ووعياً في تجاوز التطرف وأعلاء القيم السامية والانسانية في التواصل والتعامل مع الاخرين.

3- أحتلت الفقرة (3) التي تنص على (عند ممارستي للأنشطة تغيرت الكثير من قناعاتي وافكاري) على المرتبة الثالثة، بأهمية نسبية (41.3)، ووسط حسابي (1.24)، وانحراف معياري (0.47) ان للأعمال التطوعية والأنشطة مميزات

كثيرة في تنمية عقول الشباب وشخصياتهم وافكارهم لتجعل منهم اشخاص قادرين على صنع السلام في المجتمعات، ولا سيما أنها قادرة على تغيير قناعات وافكار الشباب بشكل غير مباشر من خلال ممارستهم تلك الاعمال التطوعية والأنشطة، مما يجعل تأثيرها أقوى من استماع الشباب الى الأقاويل فقط ولا سيما ان أغلب الشباب اصبح لديهم القدرة على اتخاذ القرار، واكثر احساساً بالآخرين كما جاءت تلك الفقرات في المراتب الاولى.

ثانياً: الفقرات ذات الأهمية النسبية المنخفضة

أحتلت الفقرة (6) التي تنص على (أطمح ان اكون شخصية فعالة) على المرتبة الرابعة، بأهمية نسبية (36.6)، ووسط حسابي (1.10)، وانحراف معياري (0.30)، على الرغم من السمات والميزات التي أكتسبها الشباب من الأعمال التطوعية والأنشطة جاءت بنسب عالية، لا أن تلك الفقرة جاءت بالنسب الأدنى ربما الشباب يهتمون بشكل اكثر بمساعدة الآخرين وكيفية التعامل معهم بشكل ايجابي، مما يسهم في تطوير الذات لدى الشباب وقد يكون لذلك تأثير على خلق شخصية فعالة لديهم لكن على المدى البعيد.

المحور الثالث: الشباب والتطرف

ت	الفقرات	أوافق		أوافق الى حد ما		لا اوافق		الانحراف المعياري	الاهمية النسبية	الرتبة
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%			
1	أسخط على المجتمع بسبب اوضاعه	42	42%	30	30%	26	26%	0.82	61	5
2	ترعيني فكرة التطور التكنولوجي السريع	34	34%	43	43%	21	21%	0.74	62	4
3	لدية القدرة على مناقشة الآخرين في أي موضوع	54	54%	37	37%	7	7%	0.62	50.5	8
4	من الصعب تغيير قناعاتي اتجاه موضوع ما	31	31%	43	43%	24	24%	0.74	64	3
5	اغضب عندما يخالفني احد في الرأي	14	14%	28	28%	56	56%	0.73	80.6	1
6	ادخل في مناقشات ومجادلات عبر مواقع التواصل الاجتماعي	23	23%	25	25%	50	50%	0.82	75.6	2
7	اتقبل اراء الآخرين حول توجهاتهم السياسية	56	56%	30	30%	12	12%	0.70	51.6	7
8	احترم جميع الاشخاص حتى وان اختلفوا معي بالدين	67	67%	21	21%	10	10%	0.67	47	9
9	تحدث صراعات كثيرة بين الطلبة بسبب اختلاف وجهات النظر	56	56%	29	29%	13	13%	0.71	52	6
10	تتمي مواقع التواصل لديه نزعات صراعية	42	42%	29	29%	27	27%	0.82	61.3	5

اولاً: الفقرات الخمسة ذات الأهمية النسبية المرتفعة

1-أحتلت الفقرة (5) التي تنص على (اغضب عندما يخالفني احد في الرأي)المرتبة الاولى بأهمية نسبية (80.6)، ووسط حسابي (2.42)، وانحراف معياري (0.73)، غالبية الشباب يغضبون عندما يخالفهم أحد في الرأي إذ يتسمون بالغضب وعدم القدرة على المناقشة، ويفتقدون الى لغة الحوار، وعدم قدرتهم على تمالك اعصابهم وهذه تعد من المؤشرات التطرفية التي قد يتسم بها الشباب وقد يصعب من مواجهة التطرف بتلك الطرق بل يزيد من حدتها.

2- أحتلت الفقرة (6) التي تنص على (ادخل في مناقشات ومجادلات عبر مواقع التواصل الاجتماعي) المرتبة الثانية بأهمية نسبية (75.6)، ووسط حسابي (2.27)، وانحراف معياري (0.82)، اغلب الشباب يدخلون في مجادلات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ولا سيما تلك المواقع التي تعد بؤرة للتطرف إذ أن كل شخص يعبر عن آرائه بحرية تامة، مستغلا في ذلك عدم القدرة على كشف الهوية عبر الشاشة الالكترونية، مما يؤدي الى نشوب تلك النزاعات والنقاشات بشكل أوضح فضلا عن أن بعض الجهات المتطرفة، قد تستغل تلك المواقع الالكترونية لصالحها وبث فيها افكارها المسمومة، وتكون مصيدة للشباب في تلك النزاعات التطرفية.

3- أحتلت الفقرة (4) التي تنص على (من الصعب تغيير قناعاتي اتجاه موضوع ما) المرتبة الثالثة بأهمية نسبية (64)، ووسط حسابي (1.92)، وانحراف معياري (0.74)، يتمسك الشباب بأفكارهم، وقناعاتهم ومن الصعب عليهم تغييرها، وهذا يدل على التزمّت والتعصب الذي يتصف به اغلب الشباب مما يؤدي الى زيادة وتيرة التطرف من قبلهم مع الآخرين، وعدم تقبلهم لتغيير أفكارهم حتى لو كانت غير صحيحة.

4- أحتلت الفقرة (2) التي تنص على (ترعيني فكرة التطور التكنولوجي السريع) المرتبة الرابعة بأهمية نسبية (62)، ووسط حسابي (1.86)، وانحراف معياري (0.74)، غالبية الشباب محبين للتغيير وينشدون لذلك ولا سيما في التكنولوجيا وما يرافقها من تقنيات حديثة، ألا ان ما هي مخاوف الشباب التي تتكمن خلف ذلك؟؟ ربما يعود الى ان البعض ليس لديه القدرة على مواكبة ذلك التطور، وربما البعض الاخر ليس لديه رغبة في مواكبة تلك التطورات والتمسك بعدم التغيير، ولا سيما ان التكنولوجيا لا تبقى على وتيرة واحدة وانما في رفق مستمر لكل المجتمعات، مما يؤدي الى الخوف من تلك السرعة الا من وجهة نظر اخرى ان الانغلاق وعدم القدرة على الانفتاح يزيد من حدة التطرف ويكون ذات صعوبة في تقبل أي تغيير يطرأ على المجتمعات، وأي انفتاح على الاخر.

5- أحتلت الفقرة (1) التي تنص على (أسخط على المجتمع بسبب اوضاعه) بأهمية نسبية (61)، ووسط حسابي (1.83)، وانحراف معياري (0.82)، والفقرة التي تنص على (تنمي مواقع التواصل لديه نزعات صراعية) بأهمية نسبية (61.3)، ووسط حسابي (1.84)، وانحراف معياري (0.82) المرتبة الخامسة، تساوت النسب بين تلك الفقرتين إذ أن

اغلب الشباب يشعرون بالسخط جراء ما يحدث في المجتمع وهذا مؤشر على نوع التطرف الذي قد يكون عند البعض منهم، ففي وقت ان يكونوا مصلحين وفاعلين ولديهم دور في صنع السلام ومواجهة التطرف، يكون دورهم في السخط والتذمر وعدم القدرة على فعل شيء، وربما هناك صلة مع الفقرة الاخرى ففي مواقع التواصل الاجتماعي تكون بيئة خصبة للتذمر والسخط، مما يؤدي الى نشوب وتتمية النزاعات الصراعية عند الشباب، ولا سيما ان الوقت الغالب لحياة الشباب هو تواجدهم بشكل كبير في تلك المواقع الالكترونية، وان الاخيرة يتواجد فيها الكثير من الصفحات والمواقع الاجتماعية التي تروج للتطرف وتثير الفتن والنزاعات بين الشباب ، فضلا عن غالبية تلك المواقع الالكترونية تنقل الصور السلبية عن المجتمع مما يتم برمجة عقلية الشباب على ذلك.

على الرغم من المحاور الاولى والثانية التي تتعلق بالتعليم والانشطة والاعمال التطوعية، كانت تشير الى مؤشرات ايجابية في تأثيرهم على جعل الشباب اشخاص فاعلين في المجتمع، ولهم دور ايجابي وتواصل سليم مع الآخرين ولا سيما فيما يخص مواجهة التطرف والتغيير نحو الافضل، ألا أن المحور الأخير كشف عن مؤشرات خطيرة في تعامل الشباب مع مواجهة التطرف وكيفية تعاملهم نحو ذلك، وجاءت بنسب عالية في علامات التطرف التي يتصف بها الشباب، ويرجع ذلك التفاوت في النسب ما بين المحاور الى نقطة مهمة وتشكل محور اساسي في حياة الشباب، وهي مواقع التواصل الاجتماعي التي اصبحت تشكل جزء كبير من روتينهم اليومي، مما يكون لها دور في تشكيل عقلياتهم وفق افكار تلك المواقع الالكترونية وما يتم تداوله من توجهات وافكار عبرها، ولا سيما ان غالبية الشباب (يدخلون في مجادلات عبر وسائل تواصل الاجتماعي) والتي جاءت في المرتبة الثانية من الفقرات ذات النسب المرتفعة، مما يؤدي الى نشوب الصراعات في تلك المواقع الالكترونية لكثرة الاراء المختلفة التي تطرح فيها، ولا يعني ذلك ان التعليم، و الانشطة، والاعمال التطوعية، ليس لها تأثير على الشباب لكن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي كان تأثيره اقوى عليهم، ولا سيما ان التعليم والمحاضرات الدراسية تفتقر الى تحفيز الشباب نحو التغيير، والابتكار، والتجديد، والتأكيد على القيم السامية، وحقوق الانسان وتعزيز قيم المواطنة الصالحة والتي جاءت جميعها بنسب منخفضة كما هو في المحور الاول، اما الاعمال التطوعية والانشطة فقد كان لها نصيب كبير في تأثيرها على الشباب وتغييرهم وتنمية عقولهم نحو الافضل، وغرس فيهم القيم السامية كالا احساس بالآخرين، والتعامل معهم بشكل افضل عما سبق، وتغيير ذواتهم بشكل فعال، والذي غالبا ما يكون ذلك اثناء ممارساتهم للاعمال التطوعية والانشطة كما توصلنا اليه في المحور الثاني، الا انها لم تكن اكثر تأثيراً من مواقع التواصل الاجتماعي والعالم الافتراضي والتي كما أشرنا إليه سابقا انه يشكل اغلب اوقاتهم اليومية في التعامل معه، والتعامل مع الافراد الافتراضيين التي تنضم الى تلك المواقع باختلاف بيئاتهم، وهوياتهم، وعقولهم، والتي تفتقر تلك المواقع بالغالب الى القيم، والاخلاقيات، الافكار الايجابية، فيكون لها نصيب اكبر في التأثير على عقلية الشباب، وهذا ما توصل اليه العالم بارسونز في هيمنة صاحب القوة على الاخر اذا امتلك الادوات الاساليب اللازمة لذلك، فمواقع التواصل الاجتماعي تمتلك تلك القوة والسيطرة بأدواتها على عقول الشباب، مما يجعل منهم الطرف الاضعف في المحاورات الاجتماعية ومواجهة التطرف، لعدم وجود الوعي الكافي والادوات اللازمة لتطويرهم، وغرس قيم السلام في عقولهم.

ثانيا: الفقرات الخمسة ذات الأهمية النسبية المنخفضة

1-أحتلت الفقرة (9) التي تنص على (تحدث صراعات كثيرة بين الطلبة بسبب اختلاف وجهات النظر)المرتبة السادسة بأهمية نسبية (52)، ووسط حسابي (1.56)، وانحراف معياري (0.71)، وهذا يعد مؤشر جيد في ان الصراعات تكون قليلة ولم تأتي ضمن الفقرات المرتفعة، وربما سبب ذلك يعود الى تأثير التعليم بكل ما فيه اثناء تواجدهم في الحرم الجامعي.

2- أحتلت الفقرة (7) التي تنص على (اتقبل اراء الآخرين حول توجهاتهم السياسية)المرتبة السابعة بأهمية نسبية (51.6)، ووسط حسابي (1.55)، الانحراف المعياري(0.70)، بعض الشباب يتقبلون اراء الآخرين حول توجهاتهم السياسية، دون ان يكون هناك أي تعصب اتجاه ذلك، وجاءت من الفقرات المنخفضة وربما يعود ذلك الى حساسية هذا الموضوع من قبل الشباب وتجنب الكثير في الحديث عنه.

3- أحتلت الفقرة (3) التي تنص على (لدية القدرة على مناقشة الآخرين في أي موضوع)المرتبة الثامنة بأهمية نسبية (50.5)، ووسط حسابي (1.52)، الانحراف المعياري(0.62)،بعض من الشباب لديهم القدرة على المناقشة في أي موضوع قد يطرح امامهم، وربما يعده البعض شئ إيجابي لانه يعطي فكرة عن وعي الشباب وثقافتهم، الا ان من وجهة نظر اخرى يدل على نوع من التطرف الذي قد يتسمون به والذي يجعل منهم متعصبين لأرائهم وعدم تقبل اراء الآخرين بسبب تلك المعرفة التي يدعونها، ولا سيما ان الغالبية من الشباب (يغضبون عندما يخالفهم أحد بالرأي) كما جاءت في الفقرات المرتفعة حيث كانت تحتل المرتبة الاولى.

4- أحتلت الفقرة (8) التي تنص على (احترم جميع الاشخاص حتى وان اختلفوا معي بالدين)المرتبة التاسعة بأهمية نسبية (47)، ووسط حسابي (1.41)، الانحراف المعياري(0.67). جاءت تلك الفقرة في المراتب الاخيرة ربما تعد من المواضيع الحساسة التي يصعب على الآخرين تقبلها، لانها تمس الدين، والعقيدة، الا انها تفتقد الى عنصر السلام والانسانية التي تدعو الى تعامل مع الآخر كأ انسان بتجرد من كل شيء ان يؤثر على التعامل والتواصل معه.

الاستنتاجات

محور التعليم

- 1- اغلب المحاضرات العلمية تخلو من التشجيع على التغيير.
- 2- يتم تجديد المناهج الدراسية وفق تطورات المجتمع.
- 3-قلة ما تدعو المناهج الدراسية الى حقوق الانسان والمواطنة الصالحة.

محور الاعمال التطوعية والأنشطة

- 1- تنمي الاعمال التطوعية والأنشطة لدى الشباب القدرة على اتخاذ القرار
- 2- اغلب الشباب اصبحوا اكثر احساساً بالآخرين ومتصالحين معهم.
- 3- اغلب الشباب أصبحوا أكثر إيجابية في تعامل مع الآخرين.

محور الشباب والتطرف

للشباب دور ضعيف في مواجهة التطرف فأن:

- 1- اغلب الشباب يغضبون عندما يخالفهم أحد في الرأي.
- 2- اغلب الشباب يدخلون في مجادلات عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- 3- غالبية الشباب يشعرون بالسخط اتجاه مجتمعهم.
- 4- يتصف اغلب الشباب بتمسكهم بقناعاتهم وأفكارهم ومن الصعب تغييرها.
- 5-يشعر الشباب بالخوف من التطور السريع في التكنولوجيا.

التوصيات

- 1-اعطاء الاهمية للشباب في جعلهم وسيلة في مواجهة التطرف.
- 2- الاهتمام بالجوانب التعليمية والتركيز على تنمية عقول الشباب وغرس القيم الحميدة من خلالهم.
- 3- زج الشباب في الأنشطة الرياضية والتطوعية بشكل مستمر لما لها تأثير إيجابي على شخصياتهم.

Abstract**The role of youth in confronting extremism...a field study in the community
Bab al-Muadham College Complex****By Zina Saeed Ahmed**

Extremism constitutes one of the serious problems facing societies, and threatens their security and stability because it has dire consequences, especially since it targets effective and active groups in society, such as youth. As long as youth are among the target groups of extremism, there should be special attention to youth in order not to drift behind extremism, and therefore our current research has focused on the role of youth in confronting extremism. Educational aspects, sports activities, and volunteer work were discussed in their ability to refine young people and give them values, respect, and reconciliation with themselves and others, and their ability to instill positive thoughts and create from them a healthy generation useful to society. The research concluded that most young people lack the language of communication and dialogue with others, and that they have extremist tendencies with others. In particular, they get angry when others disagree with them in their opinion, and they cling to their opinions and convictions, in addition to the arguments they get into on social media sites.

Keywords: Role, youth, extremism**الهوامش**

- (1) معجم الوسيط، معجم الكتروني منشور على شبكة الانترنت المعاني، تم استرجاعه بتاريخ 2024\8\25
<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>
- (2) د. لاهاي عبد الحسين، مصطلحات ونصوص سوسيولوجية باللغتين العربية والانكليزية، ط1، من منشورات المركز العلمي العراقي، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر، بيروت، سنة 2012، ص185.
- (3) معجم الوسيط، مصدر سابق.
- (4) د.مصلح الصالح، الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط1، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، الرياض، سنة 1999، ص595.
- (5) أ.د. محمد رواس، معجم لغة الفقهاء، ط1، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت، 1996، ص437.
- (6) العازمي وعائشة ديجان قصاب، استراتيجيات المواجهة وعلاقتها بالقلق الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالكويت، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (١٦٩)، ج3، سنة ٢٠١٦، ص536.
- (7) أ.د. محمد رواس، معجم لغة الفقهاء، مصدر سابق، ص113، ص114.
- (8) أ.د. رمضان عبد الحميد محمد الطنطاوي، أسباب ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة وأساليب الحد منها من وجهة نظرهم (دراسة ميدانية)، بحث منشور في مجلة كلية التربية، جامعة دمياط، العدد 71، مصر، سنة 2016، ص6.
- (*) م.م. نسرين حمزة السلطاني "دور التربية والتعليم في تحصين عقول الناشئة من التطرف والارهاب، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، العدد 23، سنة 2015.

- (*) أ.م.د. رياض مهدي عبد الكاظم "تمكين الشباب لمواجهة التطرف الفكري وتعزيز الاعتدال، بحث منشور في مؤتمر (الاعتدال في الدين والسياسة) المنعقد في جامعة كربلاء، سنة 2017.
- (*) أ.د. رمضان عبد الحميد محمد وآخرون "أسباب ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة وأساليب الحد منها من وجهة نظرهم، بحث منشور في المجلة العلمية، جامعة دمياط، العدد 71، سنة 2016.
- (*) د. احمد مرعي هشام "دور التنظيمات الجامعية في تنمية قيم السلام الاجتماعي للشباب الجامعي (دراسة من منظور طريقة تنظيم مجتمع)، بحث منشور في مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم، العدد 13، بدون سنة.
- (9) أ.م.د. رياض مهدي عبد الكاظم "تمكين الشباب لمواجهة التطرف الفكري وتعزيز الاعتدال، مصدر سابق، ص 3.
- (10) د. اسلام طرازعه، أسباب التطرف وسبل الوقاية والعلاج، بحث منشور في مجلة الاستقلال للأبحاث، المجلد (6)، العدد (1)، سنة 2021، ص 4.
- (11) المجلس الاقتصادي والاجتماعي، تقرير حالة البلاد مكافحة التطرف، ط 1، الاردن، سنة 2018، ص 4.
- (12) د. محمد جبار الكريزي، الشباب وآليات مواجهة التطرف في سياق القرار 2535، تقرير منشور على شبكة الانترنت المركز العلمي لتوثيق جرائم التطرف، تم نشره بتاريخ 2024/4/13، وتم استرجاعه بتاريخ 2024/9/4
<https://iraqicenter-fdec.org/archives/9229>
- (13) وزارة الشباب والرياضة والأدماج المهني المرصد الوطني للشباب وصندوق الأمم المتحدة للسكان، الشباب في مواجهة العنف.. دراسة تحليلية، تونس، سنة 2020، ص 34.
- (14) سعد محمد حسن، تأثير التطرف على الاستقرار السياسي في العراق بعد احداث عام 2014، بحث منشور في مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد الثاني، العدد السابع، ص 643.
- (15) نعمة طبيشات، انواع التطرف، مقال منشور على شبكة الانترنت موضوع 2022\10\10، تم استرجاعه بتاريخ 2024\9\6
https://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%A%D8%B7%D8%B1%D9%81
- (16) نعمة طبيشات، انواع التطرف، مصدر سابق.
- (17) غرييام سمبسون، السلام المفقود دراسة مرحلية مستقلة حول الشباب والسلام والأمن، صندوق الأمم المتحدة للسكان ومكتب الأمم المتحدة لدعم السلام، سنة 2018، ص 17.
- (18) الأمين العام للأمم المتحدة، خطة عمل لمنع التطرف العنيف، استراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب، الدورة (70)، سنة 2015، ص 23.
- (19) أ.د. فهيمة كريم، تمكين الشباب-الفرص والتحديات دراسة اجتماعية، بحث منشور على موقع كلية الاداب، تم استرجاعه بتاريخ 2024\9\13
https://coart.uobaghdad.edu.iq/?page_id=15079
- (20) أ.د. رمضان عبد الحميد محمد وآخرون "أسباب ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة وأساليب الحد منها من وجهة نظرهم، مصدر سابق، ص 7.

- (21) انظر: م.م نسرین حمزة السلطاني، دور التربية والتعليم في تحصين عقول الناشئة من التطرف والارهاب، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل العدد 23، سنة 2015، ص 572.
- (22) سانام اندرليني، وديفين كويك، وميليندا هولمز، التعليم والهوية ومنع التطرف، مذكرة حول السياسات والتطبيق العملي لإعلام الاستراتيجيات الوطنية المعنية بمنع التطرف العنيف وتعزيز السلام المستدام، ICAN الشبكة الدولية لأنشطة المجتمع المدني، سنة 2017، ص 25.
- (23) غرييام سمبسون، السلام المفقود دراسة مرحلية مستقلة حول الشباب والسلام والأمن، مصدر سابق، ص 86.
- (24) الأمين العام للأمم المتحدة، خطة عمل لمنع التطرف العنيف، مصدر سابق، ص 25.
- (25) د. محمد جبار الكريزي، الشباب وآليات مواجهة التطرف في سياق القرار 2535، مصدر سابق.
- (26) وزارة الشباب والرياضة والأدماج المهني المرصد الوطني للشباب وصندوق الأمم المتحدة للسكان، الشباب في مواجهة العنف.. دراسة تحليلية، مصدر سابق، ص 66.
- (27) سانام اندرليني، وديفين كويك، وميليندا هولمز، التعليم والهوية ومنع التطرف، مصدر سابق، ص 25.
- (28) مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، الوقاية من التطرف العنيف من خلال الرياضة، سلسلة من كتيبات العدالة الجنائية، فيينا، سنة 2020، ص 17.
- (29) الرياضة والفنون لمنع التطرف العنيف، دليل منشور على شبكة الانترنت، تم استرجاعه بتاريخ 27\9\2024.
<https://pveportal.org/wp-content/uploads/2021/08/arts-sports-0.pdf>
- (30) جان بيير وروبرت ويل، علم الاجتماع المعاصر، ترجمة د.طواهي ميلود، ابن النديم للنشر والتوزيع، ودار الروافد الثقافية، الجزائر ولبنان، سنة 2019، ص 191.
- (31) د. محمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ط 1، دار المجدلوي، عمان، سنة 2007، ص 113.
- (32) انظر: جان بيير وروبرت ويل، علم الاجتماع المعاصر، ترجمة د.طواهي ميلود، مصدر سابق، ص 194.
- (33) د.محمد سرحان علي، مناهج البحث العلمي، ط 3، دار الكتب، صنعاء، سنة 2019، ص 51، ص 52.